

الفائق في غريب الحديث

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم : إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار أتى بالموت في صورة كبدٍ شأمٍ ثم نودي : يا أهل الجنة ! ويا أهل النار ! فيشترئ بئس ثمن لصوته ثم يذبح على الصراط ؟ فيقال : خلود لا موت . الملاححة في الألوان : بياضٌ تشقّه شعيرات سودٌ وهي من لون الملاح ومنه قيل للكانونين شيبان وملاحان ؛ لا بياض الأرض من الجليت وهو الثلاج الدائم والصّريب . وفي حديث ابن عمر Bهما : إنّه بعث رجلاً يشتري له أضحية فقال : اشتر كبدٍ شاماً أمّ ملح واجعله أقرن فحياً . أي مُشبهها للفقول في خلقه . وقال المبرد : فحل فحيل : مُستحكّم الفحولة . فتَجَزَّءُؤها : أي تَوَزَّءُؤها من الجَزْع وهو القَطْع . اشْرأب : رفع رأسه ؛ وكان الأصل فيه المقامح ؛ وهو الرافع رأسه عند الشُّرب ثم كثر حتى عمّ . قدم عليه صلى الله عليه وآله وسلم وفدّه هَوَازِن يكلّمونه في سبّيه أو طاس أو حُنَيْن فقال رجل من بني سعد : يا محمد ؛ إنا لو كنا ملاحنا للحارث بن أبي شمير أو للنعمان بن المنذر ثم نزل مَنزِلُك هذا مَنّاً لحفظ ذلك لَدنا وأنت خيرُ المكفولين فاحفظْ ذلك . قال الأصمعي : ملاحات فلانة لفلان إذا أرضعت له . والملاح الحُرْمَة والحلاف ؛ لأنه سببٌ لثبوتها والأصل فيه الملاح المطيب به الطعام ؛ لأنّ أهل الجاهلية كانوا يطرحونه في النار مع الكبريت ويتحالفون عليه ويسمّون تلك النار الهولة وموقدها المَهْوَل ؛ قال أَوْس : ... إذا استَقْبِلَتْهُ الشمسُ صدّ بوجهه ... كما صدّ عن نار المَهْوَل حالفٌ

ومنه حديثه : لا تُحرّم الملاح والملاحتان وروى : الإِمْلَاجَة والإِمْلَاجَتان